فتاسوا بمن مضي اذ ظلمتم فالتاسي للنفس فيه عزاءُ اتراكم وفيهم حين خانوا ام تركتم احسنتم اذ اساة بل تمادت
علي التجاهل اماءُ نفقت اثارها الابنا

تعزيت به اي حلت حاله علي حاله فمعني التاسي تلين النفس علي الامر المشق
وتصبرها عليه والتعزي الحمل علي الصبر بوعد الاجر فمعني التاسي والتعزي
واحد او متفاوت وساغ ذكرهما علي الاول لاختلاف لفظهما بمن مضي
قبلكم من الكمل في ذلك اذ اي وقت او لاجل ان ظلمتم من الكفار
بما هو كربه من الحقد والبغضاء والعداوة والقتال فالتاسي في المصاب
لاسيما بالكمل للنفس فيه عزاء اي تسل وتصبر بحملها علي ان لا يصدر
منها الا كمال الاخلاق والاعراض عن النظر الي ما يصدر من اهل النفاق
والشقاق وهذا من التذييل اتراكم الخطاب لاهل الكتاب والمعول
للمسلمين اي اتظنكم اهل الكتاب وفيهم بما عاهد تم الله عليه فاطوعتم
الحق ومتى علي العمل به حين ظرف لوفيتم الواقع المفعول الثاني خانوا
ما عاهدوا الله عليه فكتموا الحق وابوا قبوله من غيرهم ام متصلة لانها معادلة
للهمزة السابقة تركتم اهل الكتاب احسنتم في اتباع نبيكم في
جميع ما جاء به فلم تغيروا منه شيئا قط ولم تبدلوا في حياته ولا بعد وفاته
اذ اساة الطويلة فلم يستمروا علي العمل بما جاءهم به رسلهم بل بدلوه
وغيروه ايثارا لما يناله من اتباعهم من الحظوظ الدنيوية بل لا تروك
شيا من ذلك وانما الذي حملهم علي عدم اتباع الانبيا عليهم الصلاة والسلام
تمادت اي تتابعت واستمرت علي التجاهل الموجب لرفض الحق
واتباع الباطل اي اظهار الجهل في نفوسهم مع علمهم بالحق وانهم علي خلافه
وجحدوا به واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا اماء بينه وبين الانبا
الطباق نفقت اي تبعت اثارها الباطلة الابنا انا وجدنا اباءنا
علي امة وانا علي اثارهم مقتدون نبينه اي الحق الذي من جملته

نبوة

Copyright © King Saud University

ماله
الحسد

١٩٧

نبوة محمد صلي الله عليه وسلم وعموم رسالته توراتهم المنزلة علي موسي
عليه الصلاة والسلام من اوريت الزند قدحته لتخرج ناره والنار
والنا تستلزم النور والاناجيل المنزلة علي عيسي عليه الصلاة والسلام
من نجل الشي اخرجه التي لهم كما حكاه الله تع عنهما بقوله عز قايلا الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل ولا ينافي هذا جمع الناظم له لانه باعتبار افراده وهذا من اعظم
الادلة علي نبوته وعموم رسالته وعلي انه صلي الله عليه وسلم علي البينة الواضحة
من امره لانه صرح بذلك علي رؤس اهل الكتابين ولم يخش ان احدا
منهم يقول ليس ذلك في كتابنا فاذا قد صح بذلك ولم يعترضوه كانوا
عالمين به وكان تخلفهم عن اتباعه لمحض العناد والحسد قال تع يكتمون
الحق وهم يعلمون يحرفون الكلم عن مواضعه يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
ليطفوا نور الله بافواههم ويابي الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابن سلام لما سمع بخروج النبي صلي الله عليه
وسلم بمكة ذهب اليه فقال صلي الله عليه وسلم انت ابن سلام عالم يثرب
قال نعم قال انشدك بالذي انزل التورية علي موسي اتجد نعتي في التورية قال
انسب ربك فارتج النبي صلي الله عليه وسلم فقال له جبريل عليه السلام قل هو الله
احد الي اخرها فقراها فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله
مظهرك ومظهر دينك علي الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله تعالي
اي التورية يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا تجزي بالسيئة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)